

# من أحكام القرآن الكريم | 61 من 08 | سورة آل عمران - القسم الأول | الآية 09-19 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح بن فوزان الفوزان تفسير سورة ال عمران الدرس السادس عشر - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين نواصل الحديث او الكلام على قوله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا - 00:00:21

لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدثهم ملة الارض ذهبوا ولو اشتدوا به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين. ووقف بنا الكلام - 00:00:41

عند قوله لن يقبل من احدثهم ملة الارض ذهبوا وهذا من باب الافتراض والتعجيز وانه مهما افتدى الكافر او المرتد الذي مات على رده مهما قدم من الاموال ومن انفس الاموال واكثر الاموال - 00:00:59

فان ذلك لن ينفعه عند الله شيئا ولن يخلصه من عذاب الله عز وجل ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم اي موجه لا يعلم المة لا يعلم شدة المة الا الله سبحانه وتعالى - 00:01:24

وما لهم من ناصرين يخلصونهم اذا لا مخلص لهم فلا تقبل منهم الفدية ولا تقبل فيهم الشفاعة ولا وليس لهم من ينصرهم وينقذهم مما وقعوا فيه كما كان الناس في الدنيا يتناصرون - 00:01:45

ويعين بعضهم بعضا على التخلص من الشدائد للآخرة يتبرأ الوالد من ولده والمولود من والده يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه - 00:02:09

فما لهم من ناصرين ينصرونهم من عذاب الله عز وجل وهذا فيه هذا هذا الوعيد فيها التحذير من سوء الخاتمة وان الانسان يسأل الله حسن الخاتمة ولا يقتدر بما هو عليه من صلاح - 00:02:35

لانه لا يدري بماذا يختتم له وايضا لا يجوز الحكم على احد بالنار مهما عمل من السيئات لانه لا يدري بما لا يختتم له ولهذا يقول اهل السنة والجماعة اننا لا نجزم لاحد بجنة او نار - 00:03:02

ولكننا نخاف على المسيء ونرجو للمحسن واما عواقب الامور فانه لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى ففيه التحذير من سوء الخاتمة. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان احكمكم لعمل اهل الجنة - 00:03:26

حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احكمكم لعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب - 00:03:49

فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها فالاعمال بالخواتيم وذلك اخذا من قوله تعالى آ وماتوا وهم كفار بهذا الشرط ولا يعلم ماذا يكون عليه حالة الانسان عند الخاتمة الا الله سبحانه وتعالى - 00:04:10

فمن تاب قبل موته وقبل الغرغرة ولو بلحظة توبة صحيحة فان الله يقبل توبته ومن ارتد عن دين الاسلام قبل الموت ولو بلحظة فان فانه يبطل عمله المدار على الخواتيم - 00:04:42

ولهذا قال في المرتدين ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاوئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة وقوله فيمت وهو كافر

هذا فيه بيان ان العبرة بالخاتمة وان المرتد لو تاب - 00:05:05

قبل الموت وقبل الغرغرة تاب الله عليه يؤخذ من هذه الايات ايضا ان الكافر والمرتد يسيران على غير هدى لقوله تعالى لن تقبل

توبتهم واولئك هم الضالون فهم يسировون على - 00:05:27

غير هدى الكافر الاصلي والمرتد عن دين الاسلام وان وانهم في حياتهم يسировون في ظياع ومتاهة لانهم تركوا الحق وتركوا الطريق

الصحيح الموصلة الى الله واخذوا بالطريق الضالة المنحرفة ودلت الايات على ان العبرة - 00:05:58

بالدين والعمل الصالح وليست العبرة بالمظاهر وبالااموال والجاه فان هذه الامور لا تنفع اذا كانت على غير ايمان فان الله سبحانه انما

ينظر الى القلوب ولا ينظر الى الصور والااموال - 00:06:31

وانما ينظر الى القلوب والاعمال ولهذا اخبر الله سبحانه ان الكافرين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا فالمؤمن سعيد

وان لم يكن عنده من الدنيا شيء والكافر شقي وان كانت عنده الدنيا بحذافيرها - 00:06:59

ليقبل من احدهم ملة الارض ذهابا ولو افتدى به فلا تنفعهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا ويؤخذ من هذه الايات ان الجنة قريبة

من الانسان وان النار كذلك - 00:07:30

ليس بينه وبين الجنة او النار الا ان يموت فاذا مات وهو مؤمن صار الى الجنة واذا مات وهو كافر او مرتد صار من اهل النار كما قال

صلى الله عليه وسلم - 00:07:59

الجنة اقرب الى احدكم من شرك نعله والنار مثل ذلك والشاعر يقول آآ كل مصبح في اهله والموت ادنى من شرك نعله آآ المسلم لا

يأخذه طول الامل ولا تغره الدنيا - 00:08:18

فيفسح لنفسه في الاجل ويتمادي في الغي والغفلة وانما يتذكر الموت في كل لحظة وفي كل حين ويكون على استعداد دائما وابدا

لئلا يفجعه الموت على غرة قوله تعالى وماتوا وهم كفار اولئك عليهم - 00:08:45

لعنة الله وماتوا وهم كفار ومن يدري متى يموت ومتى؟ لان الموت لا يعلم نزوله وقت نزوله الا الله وما تدري نفس باي ارض تموت

فعلى المسلم ان يكون دائما وابدا - 00:09:08

على اهبة الاستعداد هذه الايات كلها تدور من اولها الى اخرها بان من تبين له الحق فانه يجب عليه المبادرة الى قبوله والثبات عليه

الى الوفاة وان من بقي بالجهل - 00:09:31

ولم يتعلم ما ينفعه فانه لا يعذر بالجهل اذا كان يمكنه ان يتعلم ولم يتعلم وان من تعلم وعرف الحق ثم تركه ولم يعمل به انه خاسر

ومغضوب عليه وان باب التوبة مفتوح - 00:10:05

متى ما اذنب العبد وبادر بالتوبة فان الله يقبل توبته ويمحو عنه ذنوبه وان الانسان اذا اخر التوبة حتى حايين الموت فانه لا تقبل منه

توبة فهذه امور يجب على المسلم - 00:10:34

ان يتدبرها وان يتفكر فيها دائما وابدا وارى الوقت قد انتهى فالى الحلقة القادمة باذن الله تعالى مع اية اخرى السلام عليكم ورحمة

الله وبركاته - 00:11:00